الطبعة الرابعة من المجموعة القصصية (الطبشورة) لدار القلادة

إشراف /فاطمة رشاد

عدن/ فاطمة رشاد:

تواصلا لإصدارات دار القلادة في المملكة العربية السعودية يتم حالياً الإعداد لطباعة الطبعة الرابعة من المجموعة القصصية (الطبشورة) بعد أن شارفت الطبعة الثالثة على النفاذ من الأسواق المصرية، بعد اشتراكها في المعارض الخليجية عدة مرات .

و صرح أيمن شوقي صاحب دار القلادة العربية ومؤلف الكتاب انه أصبح يفكر فعلياً في استكمال وإطلاق رواية كاملة بنفس العنوان امتدادا للقصة ذاتها العام المقبل في شكل منفصل بعيداً عن المجموعة القصصية

والجدير بالذكر انه قد تم طباعة الطبعة الأولى عام 2007 ، وشاركت في عدة معارض وسبق لها النقاش على طاولة ورشة الزيتون بالقاهرة، وحفل توقيع لها في مدينة الإسكندرية .

وقد تزامنت كتابته لقصة الكتاب مع أحداث الغزو على العراق حيث تدور أحداث القصة عن ضابط بالحرس الجمهوري العراقي شاءت به الأقدار أن تضع أمامه محبوبته الأولى لكي يستخرج منها اعترافا إجبارياً بعد عملية إرهابية حدثت في العراق لتتصاعد الأحداث في محاولات منه لأن يهربها خارج السجن.

ومن القصص المميزة في المجموعة التي أخذت طباع الجاسوسية (رسالة من الجاسوسة الأولى، ضابط من الجستابو ، اغتيال).

بالإضافة إلى عدد من الأعمال الرمزية التي تميزت في المجموعة ومن أهمها (البعث، الفهد الأسود).

ومن المرجح طرح الطبعة الجديدة في الأسواق مع معرض الكتاب الدولي بالقاهرة ، مع مجموعة قصصية للمؤلف بعنوان (طبيبة ولكن ؟).

المستشرقة البريطانية فرايا ستارك

من عدن إلى حضرموت.. صورة المكان وذاكرة الكلمات

للمستشرقة البريطانية فرايا ستارك منزلة تاريخية وثقافية في أدبيات الرحلات الغربية التي جالت في العديد من دول الشرق الأوسط والجزيرة العربية.

فرايا ستارك (1893 – 1993م) بما سطرته عن مواقع شاهدتها ومعالم عرفت فعل أحداثها، وبما دونته من حقائق في سجل التاريخ قدمت لنا معارف لمراحل من أزمنة غابت الكثير من ملامحها عن رؤية اليوم، فهي في أعمالها صورة لذلك المكان وذاكرة في الكلمات التي ترسم الشكل ليصل لنا صورة في كلمة.

نجمي عبدالمجيد

في خريف عام 1925م توجهت فرايا ستارك إلى لندن لتواصل دراسة اللغة العربية والتعرف على عدة مراجع متصلة بتاريخ العالم الإسلامي، وفي نوفمبر عام 1927م سافرت إلى بيروت بغرض تعلم المزيد من العربية، وفي مارس عام 1928م رحلت إلى دمشق، التي دمرت جيوش القوات الفرنسية جزءاً كبيراً منها من أجل القضاء على المقاومة العربية، ولكن وبفضل تمكنها من اللغة العربية، دخلت إلى مناطق الدروز بالرغم من أن السلطات الفرنسية قد منعت وصول الأجانب إلى ذلك المكان، وقد سجلت انطباعاتها عن تلك الأحداث بمقال صحفي بعد عودتها إلى أوروبا ونشر عام 1928م.

وفي تلك الفترة قرأت عدداً من المراجع حول العراق وإيران، وقررت الرحيل إلى بغداد، وفي شهر نوفمبر من عام 1929م وصلت إلى بغداد وكانت تلك هي الزيارة الأولى لها، وفيها واصلت تعلم العربية ودراسة القرآن الكريم في إحدى مدارس البنات، وقامت بعدة رحلات إلى مواقع عديدة لآثار العراق، وفي شهر أبريل 1930م حملت أغراضها البحثية واتجهت بمفردها نحو إيران بهدف التعرف على قلاع (الحشاشين) الذين كان زعيمهم كامل الصباح، ونشروا الرعب في البلدان الإسلامية في القرن الحادي عشر والقرن الثالث عشر الميلادي. وفي نهاية شهر يونيو عام 1930م عادت إلى أوروبا، وفي لندن استقبلتها الجمعية الجغرافية الملكية وعبرت لها عن إعجابها بما عملت وأشادت بخرائطها وقدمت لها عدة توصيات إلى السلطات البريطانية في الشرق الأوسط.

في عام 1931م عادت مرة أخرى إلى بغداد، ومنها إلى إيران، وفي شهر أكتوبر من العام نفسه عادت إلى بغداد للعمل في إحدى الصحف، كما نشرت عدة مقالات في الصحف البريطانية، وجمعت عدداً منها في كتابها الأول (حوارات بغدادية قصيرة) نشر عام 1933م. وعندما رحلت إلى إيطاليا في شهر مارس من العام نفسه تحصلت على جائزة من الجمعية الجغرافية الملكية وذلك على عملها في وضع الخرائط ورحلاتها إلى الشرق، ونظراً إلى هذه الجهود العلمية طلب منها تقديم عدة محاضرات في المراكز العلمية والثقافية، وأجرت معها هيئة الإذاعة البريطانية مقابلة حول رحلاتها، كما تقدمت بعض دور النشر بطلب إليها كي تقوم بطبع رحلاتها في كتاب حتى يصبح من المراجع المتصلة بتاريخ الشرق الأوسط.

كانت عدن من المدن التي زارتها فرايا ستارك وكان أول وصول لها إلى هذه المدينة بتاريخ 19 ديسمبر من عام 1934م، وكان حاكم عدن البريطاني في تلك الفترة هو المستر – كولو نيل رايلي (1933 – 1937 – 1940م) وهي سنوات بداية الحرب العالمية الثانية التي بدأت في عام 1939م ونهايتها في عام 1945م، وعدن في حينها تعد من أهم المراكز الاقتصادية والقواعد العسكرية العالمية التابعة للنفوذ البريطاني في الشرق الأوسط، وقد كتب الدكتور حسن فوزي النجار في كتابة "بريطانيا والجنوب العربي" عن أهمية عدن في تلك الحقبة قائلاً: (وقد لعبت عدن دوراً في الحرب العالمية الثانية كقاعدة للحلفاء في حملتهم على المستعمرات الإيطالية في شرق أفريقيا عام 1941م وانتقلت إليها حكومة الصومال البريطاني عندما اجتاحها الإيطاليون عام 1940م، وازدادت أهميتها للسياسة البريطانية في أعقاب الحرب عندما امتد أمل بريطانيا إلى بسط نفوذها التقليدي على البلاد العربية في ظل ما أسمته الوحدة العربية بعد خروج فرنسا من ساحل المشرق فظنت أنها قد انفردت بالنفوذ في العالم العربي دون شريك، خاصة وقد تركت لها أمريكا حرية العمل في الشرق الأوسط على اعتبار أنها أدرى به وأنه ميدان نفوذها التقليدي القديم).

وعن حالها في عدن كتبت فرايا ستارك رسالة تقول فيها: (لقد نزلت في منزل جميل للغاية وسأقيم فيه مدة ثلاثة أسابيع. السيد بس في غاية اللطف؛ وهو من صنف تجار ألف ليلة وليلة. طول النهار لا يكف عن استلام البرقيات من الهند وأمريكا وأفريقيا وأوروبا. وسفنه تجوب دون انقطاع هذه البحار. وستأخذ في إحداها إلى المكلا. كما أن وكلاء البس موجودون في كل مكان؛ وقد أخبرني أنه سيوصيهم بالاهتمام بي في وادي حضرموت حيث يعيش كثير من أصدقائه المناوئين لسلطان المكلا. لهذا يبدو لي أن المحطة الثانية من رحلتي ستكون جميلة).

كانت أول ترجمة تظهر بالعربية لبعض كتابات فرايا ستارك، في صحيفة فتاة الجزيرة الأسبوعية لصاحبها الأستاذ محمد علي لقمان، في سنتها الأولى ففي العدد (15) من الصحيفة الصادر في 7 أبريل 1940م جاء هذا الخبر في الصفحة السابعة وعنوانه، (العربية السعيدة – بقلم الآنسة فرايا ستارك). وقد جاء فيه: (نشرت جريدة التايمز اللندنية مقالات متسلسلة للمستشرقة الأدبية الآنسة فرايا ستارك المعروفة بمؤلفاتها عن البلاد العربية وقد شرحت الكاتبة طرفاً من السياسة البريطانية في بلاد العرب وبما أن جريدة التايمز احتفظت بحقوق النشر فقد طلبنا إذناً خاصاً في ترجمة هذه المقالات ليطلع عليها أبناء هذه البلاد ولعموم الفائدة سننشرها في الأعداد القادمة).

العربية السعيدة بقلم الآنسة فرايا ستارك

في العدد (16) من فتاة الجزيرة 14 أبريل 1940م نشر أول موضوع لهذه المستشرقة بالعربية في عدن، وقد جاء فيه: (بعد مقدمة قصيرة قالت الكاتبة: من الخير أن نتذكر كل هذه الأمور الشاذة فمن سوانا يا ترى يستطيع أن يدرك إزاء نور هذه الشمس المشرقة والعمل الجاري بطمأنينة ومهل، إننا نحن أيضاً في حرب فإن البضائع تغمر مرافئنا والحركة التجارية عظيمة في ميناؤنا والسفن المحايدة تصل مشحونة ببضائع وقد كتبت اسم الأمة التي تنتمي إليها بالألوان البارزة على جوانبها.

وتصل حاملات الزيت والقوافل من كل جنس ونوع والسفن الشراعية ترسو في ميناء المعلا رشيقة لطيفة كالفراشات على متن بحر أخضر قريب الغور وقد علت سواريها الرقيقة وظهرت كالنقش على القماش المزركش وقد أصفر لتقادم العهد عليه تحت وهج الشمس. ثم يمشي الجنود يرتدون اللباس الخاكي وبحارة الأسطول باللباس الأبيض وقد زاد عددهم وصناديق التجار تمتلئ يوماً فيوماً من حاصل أجور النقل.

الميدان في المساء

إن قوة الإمبراطورية تجعلنا في مأمن ونجاة على أرجوحتها البحرية الهزازة ولكننا بالرغم من الراحة التي نلقاها بهذا الأمان ترانا نجالد للحصول على الأنباء لأن الحقيقة بعيدة في الشمال ومن واجبنا أن نجعل قلوب شعبنا مطمئنة في إقليم ناءٍ يبعث النشاط بواسطة الزمن والمسافة ويشارك انجلترا في شعورها، وشعور الإنجليز يجيئنا من النبرات العذبة في صوت الإذاعة التي تشق طريقها لقهر لعنة بابل القديمة ومذيعو هيئة الإذاعة البريطانية – كما يقول لنا أصحابنا هنا – لهم أصوات رائعة حلوة بكلتا اللغتين الإنجليزية والعربية.

وإنه لمن دواعي السرور أن تجول هنا بين عذوبة المساء والمنازل المظلمة والقهوات في كل ركن تعمل مستنيرة بأضواء مستورة وقد عتمت أتربة السنين الفانوس الذي يظهر من خلاله مقعد بائع القات، ذلك المخدر الذي يصل من اليمن، والبائع نشيط في ساعات راحته. والقات شجيرة لا يمكن أن يمضغ إلا طرياً وهو نبات لطيف ولكنه ويا للأسف مخدر والأوراق اليانعة في غصونه هي أحسن ما فيه ويصل عادة في مرابط "حزم" على ظهور جمال تنهب أرصفة الشارع نهباً من الهضاب الشمالية ومن خلال أشعة الأنوار الصفراء يظهر جلباب البائع أبيض مبقعاً وهنا يكثر المجيء والذهاب وقد أصبحت الآن مهرجاناً شاده ضابط النشر العام بجهد متواصل، يجيء الضابط إلى مركز العمل بين هتافات وتصفيق كسفينة تترامى في عباب ثم يدخل مركز البوليس ويضيع بين مفاتيح الكهرباء. وقد امتلأ الميدان بجمع غفير ينتظر الأخبار فلا ترى إلا عمائم ملونة وطاقية الصومال وقد نسجوا عليها طيوراً صفراء وأسماكاً.

وسدارات الفرس السوداء وعمائم الهنود المذهبية تلمع متناسبة وكواكب الزرقاء وعلى الأرض يجلس الناس في صفوف كأنما يحضرون تمثيلاً، وكانت تقرأ بعض سور من القرآن الكريم في شهر رمضان شهر الصيام قبل قراءة الأخبار ولكننا الآن نبدأ بموسيقى من الأغاني اليمنية الهادئة الواضحة على العود.

وإن لها لعذوبة هذه النغمات الريفية التي ترافق العرب في أسفارهم والتي يغنونها عند ظهور الأوطان من وراء الأفق ويقضون بها أيام الاغتراب الطويل على متن البحار وفي كلاء الجبال ومروجها وساعات النهار الخالية السهلة.

وإنها لمقدمة لطيفة هذه الأغاني للأخبار الأوروبية التي تباين هذه الروح الموسيقية تمام المباينة.

لغة الرجل

وتشرع هذه اللغة تنساب نبرة فنبرة. ولنا من حسن حظنا مذيع ذو صوت عذب إذ يلفظ كل مقطع بطريقة تمنحها معناها وقيمتها ويتذوقها العرب ويفهمونها لأنهم جميعاً يحبون لغتهم حباً جماً وهي حقاً لغة الرجولة، لغة موزونة دقيقة غنية رصينة).

قضت فرايا ستارك في عدن فترة من الوقت وهي ثلاثة أسابيع، كانت فيها تحضر لرحلة حضرموت، إلى جانب تكريس ثلاث ساعات كل يوم في دراسة اللغة العربية ورفع مستواها فيها، وأجرت عدة مقابلات مع كل أوروبي زار حضرموت وكانت تهدف من هذا جمع أكبر قدر من المعارف المهمة عن هذه المنطقة، ومن الشخصيات البريطانية التي قابلتها الكولونيل ليك والجنرال هاميلتون وهارولد انجرامز وزوجته اللذان كانا قد عادا من حضرموت منذ وقت قريب.

ومن عدن تكتب رسالة بتاريخ 23 ديسمبر 1934م إلى هيربوت يونج قائلة: (كل إنسان هنا زار حضرموت، ويقولون إن الناس هناك لطفاء، ومع ذلك لم ير أحد مدينتي – مدينة المعابد لكنهم يعتقدون أن الوصول إليها ممكن إذا كان لدى المرء كثير من الوقت واللباقة ويحسن معاملة الناس).

في تاريخ 12 يناير عام 1935م تبحر على متن سفينة البس "الأمين" نحو ميناء المكلا، وتتوقف السفينة في ميناء قنا التاريخي نحو ثماني ساعات. وقد احتوى كتابها (البوابات الجنوبية لشبه الجزيرة العربية) فصلاً تتحدث فيه عن الحياة في المكلا في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي.

وفي 22 يناير من العام نفسه ترحل على ظهر حمار من المكلا نحو وادي حضرموت برفقة ثلاثة من البدو وحارس من عبيد السلطان القعيطي الذي نزلت ضيفة عليه لمدة أسبوع في دار الضيافة.

تمضي في الجول نحو ستة أيام، ذلك المكان الذي يأخذ منها مساحة من الاهتمام ويوصف في كتابها السابق الذكر، بعدها تصل في تلك الرحلة إلى مصنعة آل باصرة وهي تقع في وادي دوعن، وفي مساء 27 يناير تكتب إلى أمها: (قادني سعيد إلى المصنعة قلعة الحاكم. وهي مبنى مربع الشكل وأكثر ارتفاعاً من بقية المنازل المجاورة التي تزاحم الناس من نوافذها ليشاهدونا، وفي أثناء وصولنا المصنعة أطلقت نيران البنادق وفتحت البوابة الخشبية المزينة بالمسامير، وبعد أن أنزل الحرس الثلاثة سلاسل المدخل الذي يشبه بوابات قلاع العصور الوسطى، دخلنا إلى الديوان وصافحنا الرجال الذين اصطفوا في ثلاثة من جدرانه المطلية بالجير الأبيض "النورة". أما إلى الجانب الرابع فقد أسندت البنادق، وبعد أن شربت معهم القهوة، قادني الحاكم الشاب باصرة ذو الملامح المتناسقة عبر عدد من الردهات والأبواب الخشبية المزخرفة إلى الشفة التي أنزلوني فيها، وتحتوي غرفتي على ست نوافذ من الخشب المزخرف، كما زينت الجدران برفوف مليئة بالأواني).

تظل المستشرقة البريطانية فرايا ستارك بما كتبته حول الشرق الأوسط وعبر رحلاتها المتعددة، ذاكرة لزمان ومكان هذه المنطقة، وتظل أعمالها من المرجعيات التاريخية لحقب عاصرت أحداثها سياسياً واجتماعياً وثقافياً، فلا غرابة أن تحقق مؤلفاتها شهرة عالمية وتترجم إلى أكثر من لغة، وينظر إليها في مراكز الدراسات والبحوث والجامعات من منطلق المكانة العلمية التي تقدم للعقل زاداً معرفياً لا تسقط قيمته بتقادم المراحل، وتلك صفة المنزلة الخالدة التي بلغتها أعمال فرايا ستارك على مر حقب من التاريخ.

المرجع:

الدكتور مسعود عمشوش، حضرموت في كتابات فرايا ستارك، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 2004م.

محطات ثقافية

عن المكتبة المدرسية

المكتبة المدرسية ضرورة حتمية لتنمية وعي التلاميذ وصقل مواهبهم وإبداعاتهم الفكرية في هذا الجانب او ذاك .. القفز على هذه المساحة وهذه الحقبة ضرب من اللامسؤولية واللامبالاة .. ذلك لأن مسألة خلق الشخصية الوطنية المعتدلة تعتمد بشكل أساسي على تفعيل آليات عمل المكتبة المدرسية كصيغة بناء حقيقية لبنية وعي التلاميذ وتوسيع مداركهم وآفاق إبداعاتهم الذهبية والروحية الخلاقة.

المنزل أساس التثقيف

يظل المنزل على الدوام الأساس المتين والبيئة الخصبة لتثقيف النشء وتنمية وعيهم الفكري والوطني والإنساني نحو خلق وتأسيس الشخصية الوطنية المعتدلة والقادرة على بلورة متغيرات العصر بما يعزز مسيرة الأمن والاستقرار والبناء الحضاري.

وبدون توجيه منزلي وإرشاد من قبل الأسرة سنظل دائماً نجني الثمار الحامضة والمرة ونندب حظنا في جيل يهدم ولا يبني يقلع ولا يزرع .. يعيش في مساحة ضبابية ملؤها الهموم والمشاكل وما هو أسوأ التطرف والانحراف في السلوك وهدم كل ما هو جميل في حياتنا كشعب وأسرة .

عن المتنفسات الفكرية للشباب

لأجافي الحقيقة إذا قلت جازماً أن المتنفسات الفكرية والثقافية والروحية للشباب تكاد تكون معدومة فليس هناك مسارح حقيقية تعمل وتشتعل فناً وإبداعاً وألقاً انسانياً على مدى العام.

كما أن أماكن العرض السينمائي تحولت إلى بيوت للغربان والخفافيش أو دوراً للأعراس أو . المهم .. لم يعد هناك بيوتا سحرية بهية خاصة بالعرض السينمائي لذلك نرى الشباب غارقين في خيالات مريضة.

الحبوب وسهر وعربدة الا من رحم ربي .. علينا أن نفتح مراكز الفنون والإبداع الروحي والفكري وإلا فإن القادم سيكون أسوأ .

طارق حنبلة

معهد الموسيقار أحمد قاسم

ما أجمل الوفاء لرواد الأمس .. تلك الأهرامات التي أضاءت حياتنا بإبداعاتها الخلاقة وفنها الأصيل الذي يزداد كل يوم رسوخاً وألقاً.

ما قدمه الفنان العربي اليمني الأصل أحمد بن أحمد قاسم علامة مضيئة في حياة الأمة من الفرات إلى النيل وليس في منطقة الهلال الخصيب فحسب، وهو يستحق أن نؤسس معهداً موسيقياً يحمل اسمه ..

قلت هذا في كتابات عديدة ولن أمل من التكرار أبداً وفاءً لهذا النورس اليماني الذي رسم لوحة مشرقة بهية كقوس قزح في حياة الأغنية العربية بلون يمني (عدني) بديع لأمس الجمال والتألق والرقي بكل معانيه ومن عمق إنساني قلما يتكرر في الواقع.

الفنانون .. كعبهم ليس عالياً

كنت أعتقد أن الفنانين اليمنيين هنا وهناك ستكون أصواتهم عالية وسينطلقون من مساحتهم المشرقة المفعمة بالحس الشفاف والرؤية القوس قزحية النقية التي تزين أعماقهم الوردية الندية.

بيد أنهم منغمسون في صمت غريب وصراخ غير مفهوم .. قلت مراراً وتكراراً إن الفنان هو أيقونة المجتمع، نبضه ووريده وأحاسيسه ووهجه .. لذا لابد من أن يلعب دوراً محورياً للحفاظ على وحدة المجتمع ونمائه الحضاري والإنساني.

الشروق تصدر طبعة جديدة من رواية (فيرتيجو)

القاهرة/ متابعات:

تصدر دار الشروق قريبا طبعة جديدة من رواية (فيرتيجو) للكاتب أحمد مراد، التي نالت استحسان النقاد والقراء في مصر فأعيدت طباعتها سبع مرات حتى الآن منذ صدورها في نوفمبر 2007، كما أصدرت دار بلوزمبري للنشر الترجمة الإنجليزية لها أكتوبر الماضي.

وتدور الرواية في إطار بوليسي، حيث الصدفة البحتة جعلت مصور الأفراح الشاب أحمد كمال يلتقط صورا لمعركة دموية بين كبار رجال الأعمال في مصر في بار (فيرتيجو) الشهير، الذي يرتاده صفوة المجتمع، فيتحول المكان في ثوان إلى بركة من الدماء والجثث، ويضطر أحمد إلى الهرب من القتلة والاختباء ليبدأ رحلة مثيرة تكشف العديد من الأسرار والفضائح التي يحاول أصحابها التكتم عليها بأي ثمن. لعبة سياسية واسعة النطاق يواجهها أحمد ضد حيتان لا ترحم، لعبة للخسارة فيها ثمن وحيد حياته.

أحمد مراد روائي مصري، ومصور، ومصمم جرافيك، من مواليد القاهرة عام 1978، حصل على البكالوريوس بترتيب الأول على شعبة التصوير السينمائي بالمعهد العالي للسينما عام 2001. وحصلت أفلام تخرجه على عدة جوائز في مهرجانات أوروبية.

خاطرة

وجع الكتابة ...

رعد حيدر الريمي

طاولة داكنة اللون.. يستوطن يمناها علبة أقلام ويستطرف يسراها مجموعة من الأدوات... خرامة ، مسطرة ، مقشطة ، وحامل اوراق ..

تحفة من العظماء تماثيل في كتب منتصبة على طاولة... سكون مخيف .. ضوء احمر منبعث من زاوية سقف الغرفة.. انعكاس أضواء ساقطة على الطاولة ... وورقة بيضاء في وسط الطاولة .. قلم ذهبي يلمع ويتلألأ.. وكرسي مريح يرزح فوقه إنسان يعاني.. قابع على الكرسي ملق برأسه على يده اليسرى البيضاء يد تتسورها ساعة فضية .. وأنامل مغروسة في شعر حرير أسود ذابل.. جبهة وضاءة .. عينان سوداويتان .. مغرقتان بالدمع.. ووجنتان نبت عليهما وجع سقاه ماء دمعه.. وفم وردي متقوس ألما ... شرود خيال، تيه، هيام.. سبابة ووسطى تعبث بقلم ذهبي.

ورقة بيضاء يعاكسها احمرار ضوء .. ثمة هدير من القول .. وسراب من الكلمات إلا أن هناك وجعاً يمنعني من استنباته.. حرمان يجهض ابتساماتي.. وزفرات من الهواء يطلقها انف نحيل.. خيال مريض.. وصور فكرية تحتضر وحروف يربطها قيد تساق إلى مشنقة الكتمان جموع من الجمل تئن وتشبيهات ممزقة ومعان جريحة يسيل منها دم معاناته.

يطول به المقام على حاله هذه .. ليقرر في انزعاج ومغالبة أن يكتب ثمل أنا من وجع الكتابة.....